

٤٨ فائدة في قيام اللّيْل وصلاة التراويح









بسم الله الرحمن الرحيم

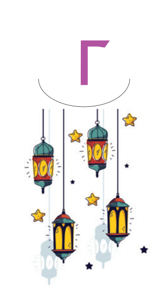
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله. أما بعد،

فهذه فوائد وخلاصات مجموعة في: **قيام اللَّيْل وصلاة التراويح**، نسأل الله أن ينفع بها، وأن يجزي خيرًا كلَّ مَن شاركَ وأعانَ في إعدادِها ونَشْرِها.



١ **قيام اللَّيْل**: هو القيامُ للصلاةِ في اللَّيْل، سواءً كان بعد نومٍ أو لا.

والتهَجُّد: الصلاة في اللَّيْل بعد النَّوْم، يُقال: «هَجَدَ الرجُل»: إذا نامَ باللَّيْل، و«هَجَدَ»: إذا صَّلى باللَّيل، و«المتَهَجِّد»: القائم إلى الصلاة من النوم[١].

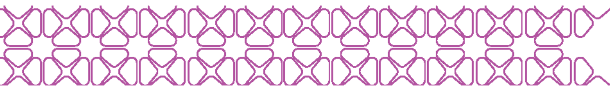


٢ **قيامُ اللَّيل سُنَّةٌ مؤكَّدةٌ، ثابتةٌ بالكتاب والسُّنَّة وإجماع الأمَّة.**

قال الله تعالى في صفة عباد الرَّحْمَن: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا﴾ [الفرقان: ٦٤]،

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور (٣/ ٤٣٢)، والمجموع للنووي (٤/ ٤٣).




وأثنى على عباده المتَّقين بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٥-١٨]، وقال: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٦، ١٧]، وقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ٩]، والآيات في هذا كثيرةٌ.

وفي الحديث: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ: شَهْرُ اللهِ المحرَّم، وَأَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ: صَلَاةُ اللَّيْلِ»(١).

٣ **قيام اللَّيْل أفضلُ الصلاة مُطلَقًا بعد الفريضة عند بعض العلماء؛** لظاهرِ الحديثِ السابق، خلافًا لجمهور العلماء؛ فعندَهم: قيامُ اللَّيل أفضل بعد الفريضة وسُنَنِها الرَّواتب، وحملوا الحديثَ على التطوُّع المُطلَق دون السُّنَن الرواتِب.

وتطوُّع اللَّيل أفضل من تطوُّع النهار باتِّفاق العلماء، والاستِغفار في الأسحار أفضلُ من غيره.

---

(١) رواه مسلم (١١٦٣).

٤ **قيـام اللَّيْـل من أسـباب دخـول الجنَّـة ورفع الدَّرجات فيهـا؛** ففي الحديـث: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَغُرَفًا تُـرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا، وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَـا... لِـمَـنْ أَطَـابَ الـكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَـامَ، وَأَدَامَ الصِّيَـامَ، وَصَـلَّى لله بِاللَّيْـلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ»(١).

وكان أولُ ما تكلَّم به النبيُّ ﷺ لَـمَّا قَدِمَ المدينة: «يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ، أَفْشُـوا السَّـلامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَـامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ؛ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ»(٢).

٥ **قيـام اللَّيْـل مـن الأسـباب التـي تُنَجِّـي مـن**

---

(١) رواه الترمذي (٢٥٢٧)، وحسَّنه الألبانيّ.
(٢) رواه الترمذي (٢٤٨٥)، وابن ماجه (١٢٣٤)، وصحَّحه الألبانيُّ في الصحيحة (٥٦٩).

عذاب النـار؛ ففي قصَّة رؤيا عبدِ الله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، أنَّـه رأى مَلَكَـين أخـذاه فذهبا به إلى النار، فجعلَ يقول: أعوذُ بالله من النَّار! يقول: فلَقِيَنا مَلَكٌ آخر، فقال لي: لم تُرَعْ! فقال رسولُ الله ﷺ بعد أن قُصَّت عليه: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ الله لَـوْ كَانَ يُصَلِّي مِـنَ اللَّيْلِ»، فكان ابنُ عمر بعدُ لا ينامُ من الليل إلَّا قليلًا(١).

[«لم تُرَع»: لا رَوْعَ عليك ولا ضرر].

قـال العلماء في فوائد هذا الحديث: فيه فضيلةُ قيام اللَّيْل، وأنَّه يُنَجِّي من النار.

وقيـل له: «لا رَوْع عليـك» لصلاحه وما هو

---

(١) ينظر: صحيح البخاري (١١٢١)، ومسلم (٢٤٧٩).

عليه من الخير، غير أنَّه لم يكن يقوم من اللَّيْل؛ إذ لو كان ذلك لَمَا عُرِض على النار ولا رآها.

ثم إنَّه لما حصل لعبد الله من تلك الرؤيا يقينُ مشاهدة النار والاحتِراز منها؛ لم يترك قيام الليل بعد ذلك.

ومن فوائد الحديث أيضًا: أنَّ مَن يُصَلِّي من اللَّيْل يُوصَف بكونِه «نِعْمَ الرَّجُل»[1].

٦ قيام اللَّيْل هو دَأَبُ الصالحين، ودَيْدَنُ عبادِ الله المؤمنين، وشِعارُ المتَّقين، ومدرسة الرَّبَّانيِّين، وجنَّة المؤمنين في الدُّنيا.

---

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطَّال (٣/ ١١١)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن (٩/ ٢٧)، وفتح الباري لابن حجر (٣/ ٦).

فقـد أثنى الله تعـالى على عبـادِه المتَّقين بقوله: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾ [الذاريـات: ١٧]، وقـال: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٌ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعۡمَلُونَ﴾ [السـجدة: ١٦، ١٧]، وقـال: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ [الفرقان: ٦٤].

ورُوِيَ في الحديـث: «عَلَيْكُمْ بِقِيَام اللَّيْل؛ فإِنَّهُ دَأَبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، ومَكفَـرة لِلسَّـيِّئَاتِ، وَمَنْهَـاةٌ عَـنِ الإِثْمِ»(١).

[«دأبُ الصالحين»: عادتهم وشأنهم].

(١) رواه الحاكـم (١/ ٤٥١)، وفـي إسـناده ضَعْـف، وحسَّنه الألبانـيُّ فـي الإرواء (٤٥٢).

٧ قيام اللَّيْل وإيثارُه على النَّوم والتلذُّذ بالفِراش من أسباب محبَّةِ الله للعَبْد وتعظيمِ صنيعِه.



ففي الحديث: «عَجِبَ ربُّنا مِنْ رَجُلَيْنِ: رَجُلٍ ثَارَ مِنْ وِطائِهِ وَلِحَافِهِ، مِنْ بَيْنِ حِبِّهِ وَأَهْلِهِ، إِلَى الصَّلاةِ، فَيَقُولُ اللهُ جَلَّ وَعَلا: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي، ثَارَ مِنْ فِرَاشِهِ وَوِطَائِهِ، مِنْ بَيْنَ حِبِّهِ وَأَهْلِهِ، إِلَى صَلاتِـهِ، رَغْبَـةً فِيمَا عِنْدِي وَشَـفَقَةً مِمَّا عِنْدِي.

وَرَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَانْهَزَمَ النَّاسُ، وعَلِمَ مَـا عَلَيْهِ فِي الِانْهِزَامِ وَمَا لَهُ فِي الرُّجُوعِ، فَرَجَعَ حَتَّـى أُهريق دَمُهُ. فَيَقُولُ اللهُ لِمَلائِكَتِهِ: انْظُرُوا إِلَى عَبْـدِي، رَجَعَ رَجَاءً فِيمَا عِنْدِي، وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي، حَتَّى أُهْرِيقَ دمُه»(١).

---

(١) رواه ابـن حبَّـان (٢٥٥٧)، وروى أبـو داود (٢٥٣٦) جملـة الغـازي، وحسَّنه الألبانيُّ في التعليقات الحسان.

[ثارَ: قام بنشاط وهمَّة ورغبة].

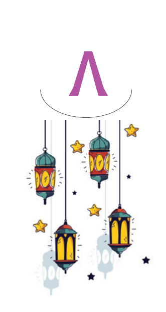
فالأولُ هجرَ فِراشه لله، وآثرَ محبوبَ الله تعالى على محبوب نفسِه، وقام يصُفُّ قدمَيه يصلِّي لربِّه، فكان جزاؤه الخلودَ في جنَّات النعيم، كما قال تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٦، ١٧].

قال محمد بن كَعْب القُرَظي: «إنَّهم أخفَوا عملاً، وأخفى الله لهم ثوابًا، فقَدِموا على الله، فقَرَّت تلك الأعيُن»(١).

(١) مستدرك الحاكم (٢/ ٤٤٨)، والدُّرّ المنثور للسيوطي (١١/ ٦٩٦).

وقــال ابــنُ القيِّــم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وتأمَّلْ كيـفَ قابل ما أَخْفَـوه مِن قيام اللَّيْل، بالجَزاء الذي أَخفاه لهـم مِمـا لا تَعْلمه نَفْس، وكيف قابـل قَلَقَهم وخوفَهـم واضطرابَهم عـلى مضاجعهم حين يقوموا إلى صلاة الليل، بِقُرَّة الأَعْيُن في الجنَّة»(١).

فهذا الرجـل الذي ثارَ من فراشــه من المتَّقين الذيــن قــال الله تعــالى عنهــم: ﴿ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾ [الذاريات: ١٧-١٨].



٨ قيام اللَّيْل هو شَرَفُ المؤمن وسببُ رِفْعَتِه وعُلُوِّ مَنزِلَتِه؛

فقد رُوِيَ في الحديث أنَّ جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

---

(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص٢٧٨).

قـال للنبي ﷺ: «يَا مُحَمَّدُ، شَرَفُ الْمُؤْمِنِ: قِيَامُ اللَّيْلِ، وَعِزُّهُ: اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ»[١].

٩ **قـراءةُ القـرآن في قيـام اللَّيْـل غنيمـةٌ عظيمةٌ، لا يُحرَمُهـا إلَّا غافِلٌ؛** ففي الحديـث: «مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ القَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ»[٢].

[«المُقَنطِرين»: أصحاب الأجور العظيمة، مأخوذ من «القناطير»، وهو المال الكثير].

وقـال رسـولُ الله ﷺ لأصحابـه: «أَيُحِبُّ

(١) رواه الحاكم (٤/ ٣٦٠)، وفي إسناده ضَعْف، وحسَّنه الألبانيُّ في صحيح الجامع (٧٣).
(٢) رواه أبو داود (١٣٩٨)، وصحَّحه الألبانيّ.

أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟»، قالوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ»(١).

[«خَلِفات»: الحوامل من الإبل].



١. **قيام اللَّيْل بالقرآن من أكبر النِّعَم التي ينبغي أن يتنافسَ فيها المسلمون، ويُغبَط عليها أصحابُها؛** ففي الحديث: «لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ»(٢).

---

(١) رواه مسلم (٨٠٢).

(٢) رواه البخاري (٧٥٢٩) -ولفظه: «فهو يتلوه»-، ومسلم (٨١٥) واللَّفظ له.

والمراد بالحسَد هنا: الغِبْطة، بأن يتمنَّى مثل النِّعْمة التي على غيره، من غير زوالها عن صاحِبِها، وهذا مُستحبٌّ في الطاعات. فالمعنى: لا غِبْطَة مستحبَّة إلَّا في هاتَين الخَصلتَين وما في معناهما(١).



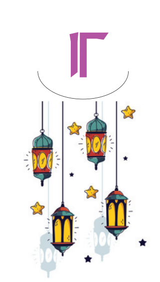
١١ قيامُ اللَّيْل من صُوَر شُكْرِ الله تعالى على نِعَمه الجسيمة؛ فقد قَامَ النَّبيُّ ﷺ حَتَّى وَرِمَتْ قَدَمَاهُ، قَالُوا: قَدْ غَفَرَ الله لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ! قَالَ: «أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟!»(٢)، ولنا فيه ﷺ الأُسْوَةُ الحسنة، وقد قال فيه عبدُ الله بنُ رَوَاحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٦/ ٩٧).
(٢) رواه البخاري (٤٨٣٦)، ومسلم (٢٨١٩) واللَّفظ له.

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ
إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الفَجْرِ سَاطِعُ

أَرَانَا الهُدَى بَعْدَ العَمَى فَقُلُوبُنَا
بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ

يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ
إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالكَافِرِينَ المَضَاجِعُ(١)



١٢ يبدأ قيامُ اللَّيْل من بعدِ صلاة العشاء إلى طُلُوعِ الفَجْر. والصلاة مشروعةٌ في أوله وأوسَطِه وآخِره.

وأفضلُ أوقاتِه: الثُّلُث الآخِر؛ فهو وقتُ النُّزول الإلهيِّ.

---

(١) صحيح البخاري (١١٥٥).

ففـي الحديث: «أَقْـرَبُ مَـا يَكُونُ الـرَّبُّ مِنَ العَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ»(١).

وفي الحديـث: «أَحَبُّ الصَّـلاةِ إِلَى اللهِ: صَلاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَحَـبُّ الصِّيَـامِ إِلَى اللهِ: صِيَـامُ دَاوُدَ. وَكَانَ يَنَـامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُـومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا»(٢).

وقال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»(٣).

---

(١) رواه الترمـذي (٣٥٧٩)، والنسـائي (٥٧٢)، وهـو فـي صحيح الجامع (١١٧٣).

(٢) رواه البخاري (١١٣١)، ومسلم (١١٥٩).

(٣) رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).



١٣ ليس لقيامِ اللَّيْل عددُ ركعاتٍ محدود، فمَن شاء أطال أوَ قصَّر، لكنَّ الاقتِصارَ على إحدى عشرة ركعة أفضل؛ لأنَّه فِعْلُ النبيِّ ﷺ.

ففي الحديث: «صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى»(١).

وعن أمِّ المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً»(٢).

١٤ على المسلم أن ينويَ عندَ نومِه قيامَ اللَّيْل، نيَّةً جازِمَة، وينويَ بنومِه التقوِّي على

---

(١) رواه البخاري (٩٩٠)، ومسلم (٧٤٩).

(٢) روه البخاري (١١٤٧)، ومسلم (٧٣٨).

طاعة الله تعالى؛ لينال ثواب النوم والقيام؛ ففي الحديث: «مَا مِنَ امْرِئٍ تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بِلَيْلٍ، فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ؛ إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ صَلَاتِهِ، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ»[1].

١٥ يُسَنُّ لِمَن قامَ من النوم للصلاةِ باللَّيْل:

❄ أن يمسحَ النومَ عن وَجْهِه.

❄ ويقرأ أذكارَ الاستيقاظ من النَّوْم.

❄ وأن يتسوَّك.

❄ وأن يقرأ الآيات التي في آخر سورة (آل عِمران): ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

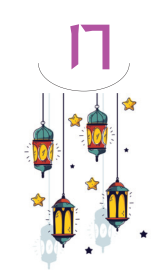
(١) روه النسائي (١٧٨٤)، وصحَّحه الألبانيّ.

﴿وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ إلــى آخر السُّــــــورَة

[آل عمران: ١٩٠-٢٠٠].

❄ وأن يفتَتِــحَ صلاتَـه بركعتَـين خفيفتَين، ثم يصلِّي بعدَهما ما شاء، يسلِّم من كلِّ ركعتَين.

❄ ويختـمَ صلاتَـه بالوِتْـر، والوِتْر آخـر اللَّيْل أفضل.



١٦ طـولُ القيـام أفضـلُ مـن تطويـل الرُّكـوع والسُّـجود وتكثـير الرَّكـعـات -عنـد بعـض العلـماء-؛ لحديـث: «أَفْضَـلُ الصَّـلَاةِ: طُولُ الْقُنُوتِ»[١]، والمراد بالقُنُوت هنا: القيام.

(١) رواه مسلم (٧٥٦).

واختار شيخُ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنَّ تطويلَ الصلاة قيامًا وركوعًا وسُجُودًا؛ أفضل من تكثيرِها قيامًا وركوعًا وسجودًا، وذكَرَ أنَّ جِنس السُّجود أفضل من جِنس القيام[١].

ولعلَّ الراجح: أنَّ هذا يختلف من شخصٍ لآخر؛ فليُصَلِّ المسلم حسب هِمَّته ونشاطه وما يخشَعُ ويتلذَّذ فيه، وما يفتحُ الله له دون إملال، ومَن أطالَ القيام أطالَ الرُّكوع والسُّجود، ومَن قصَّر قصَّر فيهما، ومَن نوَّع بين الأنواعِ جميعًا فحَسَنٌ.

١٧ **من آداب تلاوة القرآن في قيام اللَّيْل**: أن يُرَتِّل القرآن، فيقرأه مُترسِّلًا مُتَمَهِّلًا؛ ليكونَ أعونَ

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (٢٣/ ٦٩، ٧١).

على التدبُّر والفَهْم، ويُراعي أحكامَ التجويد، والوقف والابتداء، مع تحسين الصَّوت بالقرآن، ويتوسَّط بين الجَهْر والإسرار في التِّلاوة.

ويَسْتَحْضِر معاني الآيات، ويخشَع عندَها، ويلين جِلْدُه لسماعِها، وتدمَع عينُه من أثرِها.

ويقِف عند الآيات متدبِّرًا؛ فإذا مرَّ بآيةٍ فيها تسبيحٌ سبَّح، وإذا مرَّ بآيةِ رحمةٍ وقفَ عندها وسأل الله من فضله، وإذا مرَّ بتعوُّذٍ أو آيةِ عذابٍ تعوَّذ، يسأل الله تعالى الجنَّة في آيات النَّعيم، ويستعيذُ به من النار في آيات العذاب والجحيم.

ولا بأس من القراءة من المصحَف لغير الحافِظ.

١٨ يُسْتَحَبُّ لَمَن قامَ لصلاة اللَّيْل أن يوقِظَ زوجتَه، وللزوجة أن توقِظَ زوجَها، وإلَّا أيقظها للوِتْر.

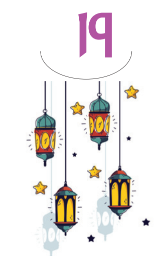
ففي الحديث: «رَحِمَ اللهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّى، ثُمَّ أَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الماء. وَرَحِمَ اللهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّتْ، ثُمَّ أَيْقَظَتْ زَوْجَهَا، فَصَلَّى، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الماء»(١).

وفي الحديث: «مَنِ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَصَلَّيَا رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا؛ كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ»(٢).

---

(١) رواه أبو داود (١٣٠٨)، والنسائي (١٦١٠)، وابن ماجه (١٣٣٦)، وصحَّحه الألبانيّ.
(٢) رواه أبو داود (١٤٥١)، وابن ماجه (١٣٣٥)، وصحَّحه الألبانيّ.

وعَـنْ أمِّ المؤمنين عَائِشَـةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَـتْ: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَإِذَا أَوْتَرَ قَالَ: «قُومِي فَأَوْتِرِي يَا عَائِشَةُ»(١).



١٩ **لا بـأس بقيـام اللَّيْـل جماعـةً في غـير رمضان أحيانًا؛** فقد صلَّى النبـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرَّةً بابن عبَّاس، ومرَّة بابن مسـعود، ومـرَّة بحُذَيفة، جماعةً في بيتـه، لكـن لم يتَّخِذ ذلك سُـنَّةً راتبةً، ولم يكن أيضًا يفعله في المسجد(٢).



٢٠ **مَن شـعر بالنُّعاس في صلاته؛ فليترُكْها ولينَمْ حتـى يذهبَ عنـه النَّوم؛** لحديـث: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَـلِّي فَلْيَرْقُدْ، حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ

---

(١) رواه البخاري (٥١٢)، ومسلم (٧٤٤) واللَّفظ له.

(٢) ينظر: الشرح الممتع لابن عثيمين (٤/ ٦٠).

النَّـوْمُ، فَـإِنَّ أَحَدَكُـمْ إِذَا صَـلَّى وَهُـوَ نَاعِسٌ، لا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ»(١).

وفي الحديـث: «إِذَا قَـامَ أَحَدُكُـمْ مِـنَ اللَّيْـلِ، فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ، فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ؛ فَلْيَضْطَجِعْ»(٢).

[(اسْتَعْجَمَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ): استغلَقَ عليه لغلبة النُّعاس].

وفي حديـثٍ آخـر: «لِيُصَـلِّ أَحَدُكُمْ نَشَـاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ»(٣).

[«نشاطَه»: حالَ نشاطِه].

(١) رواه البخاري (٢١٢)، ومسلم (٧٨٦).
(٢) رواه مسلم (٧٨٧).
(٣) رواه البخاري (١١٥٠)، ومسلم (٧٨٤).

٢١ **يُسْتَحَبُّ الإكثارُ من الدُّعاء والاستِغفار في ساعات الليل كلِّها، وآكده: الثُّلُث الآخِر، وأفضله: عند الأسحار؛** قال تعالى:

﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]،

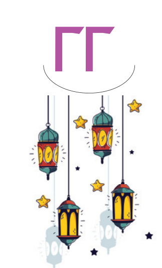
وقال: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٧-١٨]، وقال النبيُّ ﷺ: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ»(١).

وقال رَسُولَ الله ﷺ: «يَنزِلُ رَبُّنَا تَبارَكَ وَتَعالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»(٢).

---

(١) رواه مسلم (٧٥٧).

(٢) رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).



٢٢ **يُسْتَحَبُّ لِمَن أرادَ قيامَ اللَّيْل: أن يُداوِمَ عليه ولا يترُكَه، وألَّا يعتادَ منه إلا قدرًا يغلِبُ على ظنِّه بقرائِنِ حاله أنَّه يمكنه المداومةُ عليه مدَّة حياته، ولا ينقص عنه بعد ذلك إلَّا لضرورة، بل يزيدُ عليه في وقت نشاطِه، ويخفِّفُه وقت انشِغالِه، ويقضيه إذا فاتَه.**

ففي الحديث: «خُذُوا مِنْ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ؛ فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ: مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ»(١)، وقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَثْبَتَهُ، وَكَانَ إِذَا نَامَ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ مَرِضَ؛ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً»(٢).

---

(١) رواه البخاري (٥٨٦٢)، ومسلم (٧٨٢).
(٢) رواه مسلم (٧٤٦).

[«أثبتَهُ»: جعلَه ثابتًا غير متروك].

وفي الحديث: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ؛ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ»(١).

وقال النبيُّ ﷺ لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «يَا عَبْدَ اللهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ»(٢).



٢٣ من الأسبابِ المُعينة على قيام اللَّيل: النيَّة والعزيمة الصادقة، والنَّوْم مبكرًا، وعدم الإكثار من الأكل قبلَه، وألَّا يُتعِب نفسَه بالنهار بالأعمال الشاقَّة وبما لا فائدة منه،

---

(١) رواه مسلم (٧٤٧).

(٢) رواه البخاري (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩).

وأن ينـامَ نومـة القيلولـة بالنَّهـار، والالتِـزام بـآداب النَّـوم -كالنَّومِ على طهـارةٍ والمواظبَة عـلى أذكار النَّوْم-، واستِحضار فضائلِ قيام اللَّيْـل العظيمـة ومنزلـةِ أهلِه عنـد الله تعالى، واستِحضار عداوةِ الشيطانِ للإنسان وتثبيطِه عـن هـذه الفضائِل، ومُذاكرة سـيَرَ السَّـلَف والصالحين وأحوالهم في قيام اللَّيْل.



٢٤ صـلاةُ التراويح هـي: قيامُ اللَّيْـل في رمضان، سُـمِّيت بذلك لأنَّهم أولَ مـا اجتَمَعُوا عليها في عَهْـد عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كانوا يَسْـتَرِيحون بين كلِّ تسـليمتَين، أو بعـد كلِّ أربـع ركعات؛ لأنَّهم كانوا يُطيلون القراءة.

٢٥ **صـلاة التراويح سُـنَّةٌ سـنَّها رسـولُ الله ﷺ،** وفِعْـلُ الصحابـة لهـا مشـهورٌ، وتلقَّتـه الأمَّةُ عنهم خلفًا عن سَلَفٍ.



٢٦ **أجرُ صلاةِ التراويح عظيم؛ فهي من أسـباب مغفرة الذُّنوب، وتتأكَّد تأكُّدًا عظيمًا في العشر الأواخر من رمضان التماسًا لليلة القَدْر؛** ففي الحديث: «مَنْ قَـامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَـابًا؛ غُفِـرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(١)، وفي رواية: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(٢).

[(إيمانًـا) أي: تصديقًا بأنَّه حـقٌّ وطاعة، وأنَّ الله تعالى هو الذي شرعَ قيامَه ورغَّب فيه.

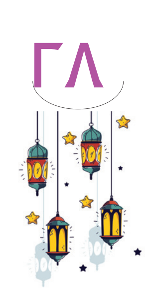
---

(١) رواه البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٦٠).

(٢) رواه البخاري (٢٠١٤)، ومسلم (٧٦٠).

و(احتسـابًا) أي: طلب الثواب من الله تعالى، فيقومُـه عزيمةً، عـلى معنى الرغبـة في ثوابه، طيِّبة نفسُـه بذلك، غير مستثقِل ولا مُستطيلٍ قيامَه، مُخلِصًا في ذلك لله تعالى وحدَه].

٢٧ على المعتَمِرين أن يحرِصوا على ألَّا يفوِّتوا قيامَ اللَّيْـل وصـلاةَ التراويح في المسـجد الحرام أو المسـجد النبـويّ؛ فالصلـوات فيـه مُضاعَفة؛ كما قال ﷺ: «صَلاةٌ فِي مَسْـجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ»[١].



٢٨ قالَ الحافظُ ابنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المؤمنُ يجتَمِعُ له

(١) رواه الإمام أحمد (١٤٨٤٧)، وصحَّحه الألبانيُّ في الإرواء (٩٧١).

في شهرِ رمضانَ جهادانِ لنفسِه: جهاد بالنهار على الصِّيام، وجهاد بالليلِ على القيام.

فمَن جمعَ بينَ هذينِ الجهادَينِ، ووفَّى بحقُوقِهما، وصبرَ علَيْهِما؛ وُفِّيَ أجرُه بغيرِ حِسابٍ»[١].

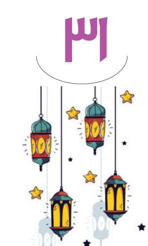
٢٩. تُشرَع صلاةُ التراويح في البيت لكونها نافلةً، وفي المسجد مع الإمام، وصلاتها في المسجد جماعةً أفضل؛ تأسيًا بالنبي ﷺ وأصحابه.



٣٠. صلاة المرأةِ في بيتها خيرٌ لها من صلاتها في المسجد، سواءً كانت فريضةً أو نافلةً، تراويح أو غيرها، لكن لا مانع من صلاتها في المسجِد بإذن زوجها، بشرط ألَّا تخرج متزيِّنةً متعطِّرةً، وبشرط الأمن وعدم الفِتْنة.

---

(١) لطائف المعارف (ص١٧١).



٣١ يجوز للنِّساء أن يَجْتَمِعْنَ لأداء صلاة التراويح في بيتِ إحداهنَّ، وأن يأتَمِنَ بواحدةٍ منهنَّ، وتقف في وسطهنَّ ولا تتقدَّم عليهنَّ، وتَجْهَر بصلاتها كما يَجْهَر الرجل في الصلوات الجهريَّة، على ألَّا تُسْمِعَ صوتَها الرِّجال، إلا أن يكونوا من محارِمها.



٣٢ الاقتصارُ على إحدى عشرة ركعة في التراويح أفضل؛ فهو فِعْلُ النبيِّ ﷺ، لكن لا حرجَ في الزِّيادة على ذلك، فالأمرُ في ذلك واسعٌ والحمد لله.



٣٣ ما يفعلُه بعضُ الناس من الإسراع المُفْرِط في صلاة التراويح؛ خلافُ المشروع.

فإن أدَّى إلى الإخلال بالطُّمأنينة أو الرُّكوع والسُّجود ونحوهما كان مُبْطِلًا للصَّلاة.

٣٤ **مَن صلَّى التراويحَ في المسجد، فالأفضل ألَّا ينصرِف حتى ينتهيَ الإمامُ منها؛** ليُكتبَ له قيامُ ليلةٍ؛ ففي الحديث: «مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ؛ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ»[١].

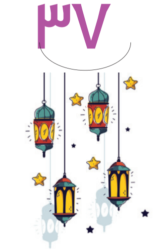
والأئمَّة المتعاوِنون في المسجدِ الواحدِ كالإمام الواحد.

٣٥ **يُسْتَحَبُّ قراءةُ دُعاء الاستفتاحِ في أوَّلِ كلِّ ركعتَين من صلاة التراويَح؛** لأنَّ كلَّ ركعتَين صلاةٌ مستقلَّةٌ عن التي قبلَها، ولا فرقَ في صيغة الاستِفتاح بين الفريضة والنافلة.

---

(١) رواه أبو داود (١٣٧٥)، والترمذي (٨٠٦)، والنسائي (١٣٦٤)، وابن ماجه (١٣٢٧)، وصحَّحه الألبانيّ.

٣٦ **لا حرجَ في قراءةِ الإمام من المُصْحَف في صلاة التراويـح**، وحَمْـل المأمـوم المُصْحَـفَ من غير حاجـة خـلاف الأولَى؛ لأَنَّ هـذا يُشْـغِلُه عن سُنَن الصلاة والخشوعِ فيها.



٣٧ **لا مانـع مـن تعـدُّد الأئمَّـة، في الحـرَم وغيره، ويتابع المصلِّي جميعَ الأئمَّة حتى تتمَّ التراويح؛** فتعـدُّد الأئمَّة في مكان واحد يجعل ذلك كأنَّ الإمامَين إمامٌ واحدٌ(١).



٣٨ **مَـن صلَّى الوِتْرَ مع الإمـام في صلاة التراويح؛ فلـه أن ينـويَ الشَّـفْع، فإذا سـلَّم الإمـامُ قامَ فصلَّى ركعةً تشفعُ له صلاته؛** ليؤخِّر الوِتْر إلى آخر اللَّيْل.

---

(١) ينظر: فتاوى ابن عثيمين (١٤/ ١٩٠).

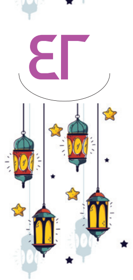
٣٩ مَن صلَّى التراويح وأوترَ مع الإمام، ثم أراد الاستزادة بعد ذلك من القيام وحدَه؛ فإنَّه يصلِّي ما شاء الله له أن يصلِّي، ركعتَين ركعتَين، ولا يعيد الوِتْر.



٤٠ مَن فاتَتْه صلاةُ العِشاء في جماعة؛ فيجوز له أن يدخُل مع الإمام الذي يصلِّي التراويح بنيَّة العشاء، فإذا سلَّم الإمام من ركعتَين؛ قام فأتمَّ الركعتَين الباقيتَين.



٤١ مَن فاتَتْه صلاةُ التراويح في جماعةٍ؛ فيُشرَع له أن يؤدِّيَها منفردًا أو مع جماعةٍ أخرى.



٤٢ صلاة التراويح مع إمام الحرَم أفضل من طواف النافلة؛ لأنَّ صلاة التراويح وقتُها يفوت ووقتُ الطواف لا يفوت.

٤٣


مَن كان يطوفُ حول الكعبة؛ فلا يقطع الطواف لصلاة التراويح؛ لأنَّها نافلة، بخلاف الفريضة، فإنَّه يقطع الطوافَ لها، ثم يُكْمِل طوافَه من حيثُ وقفَ قبل الإقامة.

٤٤


يُستَحَبُّ القنوتُ في الوِتْر، ويُشرَع للإمام والمأمومين رفعُ اليدَين فيه؛ لأنَّه من جِنس قنوت النوازِل.

٤٥


لا مانع من الدُّعاء عند ختم القرآن في صلاة التراويح، وتأمين المأمومين خلفَ الإمام؛ لورُودِ ذلك عن كثير من السَّلَف.

٤٦


تصلَّى صلاةُ التراويح من اللَّيْلة الأولى لرمضان التي يُرَى فيها الهِلالُ (التي تسبق أول يومٍ للصِّيام).

٤٧ **لا تُصلَّى التراويحُ ليلةَ العيد؛** لأنَّ صلاة التراويح تُشرَع في رمضان، فإذا ثبتَ خروجُ الشَّهْر فإنَّها لا تُقام، لكن مَن كان مُعتادًا على قيام اللَّيْل فليقُم مُنفَرِدًا في بيته.



٤٨ **لا يُشرَع تخصيصُ ليلة العيد بالقيام من بين سائر اللَّيالي،** بخلاف مَن كان عادته القيام في غيرها؛ فلا حرج أن يقوم ليلة العيد.

والأحاديث الواردة في فَضْل إحياء ليلة العيد لا تَصِحُّ.



نسأل الله تعالى أن يتقبَّل منَّا الصِّيام والقيام وتلاوة القرآن، ويُعينَنا على طاعته، ويجعلَنا في رمضان من الفائِزين، آمين

والحمد لله ربِّ العالمين

